بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمد عبده و رسوله ﷺ تسليماً كثيرا .

أما بعد : سئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله[1]: ما هي الأوقات التي تجاب فيها الدعوات ؟

فأجاب : أوقات استجابة الدعاء عديدة جاء في السنة بيانها منها :

١ ما بين الأذان والإقامة، فقد قال عليه الصلاة والسلام : « الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة »[2].

٢ منها جوف الليل وآخر الليل، فالليل فيه ساعة لا يرد فيها سائل أحراها جوف الليل وآخر الليل –الثلث الأخير– وقد ثبت عنه ﷺ أنه قال: « ينزل ربنا إلى سماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له حتى ينفجر الفجر.. »[3]، ينبغي للمؤمن والمؤمنة تحري هذه الأوقات والحرص على الدعوة الطيبة الجامعة في وسط الليل وفي آخر الليل وفي أي ساعة من الليل، لكن الثلث الأخير وجوف الليل أحرى بالإجابة مع سؤال الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجيب الدعوة مع الإلحاح وتكرار الدعاء ، فالإلحاح في ذلك وحسن الظن بالله وعدم اليأس من أعظم أسباب الإجابة ، فعلى المرء أن يلح في الدعاء ، ويحسن الظن بالله ﷻ ، ويعلم أنه حكيم عليم قد يعجل الإجابة لحكمة وقد يؤخرها لحكمة، وقد يعطي السائل خيراً مما سأل،

(١) من مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز رحمه الله (٣٥٣/٩).

(٢) رواه الترمذي في الصلاة برقم (١٩٦)،وأبو داود في الصلاة برقم (٤٣٧) وأحمد في باقي مسند المكثرين برقم (١٧٧٥٥).

(٣) رواه البخاري في الجمعة برقم(١٠٧٧)، ومسلم في صلاة المسافرين وقصرها برقم (١٢٦١، و١٢٦٢) ، والترمذي في الصلاة برقم (٤٠٨).

كما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: « ما من مسلم يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن تعجل له دعوته في الدنيا، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها، قالوا: يا رسول الله إذاً نكثر؟ قال: الله أكثر »[1]. وعليه أن يرجو من ربه الإجابة ويكثر من توسله بأسمائه وصفاته سبحانه وتعالى مع الحذر من الكسب الحرام، والحرص على الكسب الطيب؛ لأن الكسب الخبيث من أسباب حرمان الإجابة ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٣ السجود ترجى فيه الإجابة، يقول عليه الصلاة والسلام: « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء »[2] ويقول ﷺ : « أما الركوع فعظموا فيه الرب ﷻ، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم »[3] أي حري أن يستجاب لكم، رواه مسلم في صحيحه.

٤ حين يجلس الإمام يوم الجمعة على المنبر للخطبة إلى أن تقضي الصلاة، فهو محل إجابة.

٥ آخر كل صلاة قبل السلام يشرع فيه الدعاء، وهذا الوقت ترجى فيه الإجابة؛ لأن النبي ﷺ لما علمهم التشهد قال: « ثم ليختر من الدعاء أعجبه إليه فيدعو»[4].

٦ آخر نهار الجمعة بعد العصر إلى غروب الشمس هو من أوقات الإجابة في حق من جلس على طهارة ينتظر صلاة المغرب، فينبغي الإكثار من الدعاء بين صلاة العصر إلى غروب الشمس يوم الجمعة، وأن يكون جالساً ينتظر الصلاة؛

(١) رواه الإمام أحمد في باقي مسند المكثرين برقم (١٠٧٠٩).

(٢) رواه مسلم في الصلاة برقم (٧٤٤) واللفظ له، والنسائي في التطبيق برقم(١١٢٥)، وأبو داود في الصلاة برقم (٧٤١)، وأحمد في باقي مسند المكثرين برقم (٩٠٨٣).

(٣) رواه مسلم في الصلاة برقم (٧٣٨) واللفظ له ورواه أبو داود في الصلاة برقم (٧٤٢)، وأحمد في مسند بني هاشم برقم (١٨٠١).

(٤) رواه البخاري في الأذان برقم (٧٣١)، والنسائي في السهو برقم (١٢٨١).

لأن المنتظر في حكم المصلي، وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: « في يوم الجمعة ساعة لا يسأل الله أحد فيها شيئا وهو قائم يصلي إلا أعطاه الله إياه »[1] وأشار إلى أنها ساعة قليلة، فقوله ﷺ : « لا يسأل الله فيها شيئاً وهو قائم يصلي » قال العلماء : يعني ينتظر الصلاة، فإن المنتظر له حكم المصلي؛ لأن وقت العصر ليس وقت صلاة. فالحاصل أن المنتظر لصلاة المغرب في حكم المصلي، فينبغي أن يكثر من الدعاء قبل غروب الشمس، إن كان في المسجد ففي المسجد وإن كان امرأة أو مريضاً في البيت شرع له أن يفعل ذلك، وذلك بأن يتطهر وينتظر صلاة المغرب.

هذه الأوقات كلها أوقات إجابة ينبغي فيها تحري الدعاء والإكثار منه مع الإخلاص لله والضراعة والانكسار بين يدي الله والافتقار بين يديه سبحانه وتعالى، والإكثار من الثناء عليه وأن يبدأ الدعاء بحمد الله والصلاة على النبي ﷺ، فإن البداءة بالحمد لله والثناء عليه والصلاة على النبي ﷺ من أسباب الاستجابة، كما صح بذلك الحديث عن رسول الله ﷺ.اه

– من مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز رحمه الله (٣٥٣/٩)–

وسئل أيضا رحمه الله تعالى : قال الله تعالى:﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[غافر:٦٠]، ما هي نصيحتكم –جزاكم الله خيرًا– للمسلم الذي يطمح في أن يكون مستجاب الدعوة ؟ وما هو أفضل الدعاء ، وأفضل أوقات استجابة الدعاء ؟

الجواب: المؤمن إذا رغب في استجابة الدعاء فعليه أن يحرص على الإخلاص لله في دعائه، والخضوع لله، وإحضار القلب بين يدي الله، والحذر من المعاصي ومن أكل الحرام، كل هذه من أسباب الإجابة، كونه يجتهد في أن يكون ملبسه حلال مشربه حلال مطعمه حلال داره استأجرها أو اشتراها من الحلال، يعني: يجتهد في أن تكون جميع تصرفاته على الوجه الذي أباحه الله، ويتباعد عن الأكساب المحرمة، هذا من أسباب الإجابة.

(١) رواه البخاري في كتاب الجمعة برقم ٨٨٣، ومسلم في كتاب الجمعة برقم ١٤٠٧.

ومن أوقات الإجابة كونه يدعو الله في آخر الليل الثلث الأخير، بين الأذان والإقامة، في جوف الليل، في السجود، كل هذا من أوقات الإجابة، وإذا كان متطهرًا مستقبل القبلة رافعًا يديه خاضعًا لله، قد جمع قلبه على الله كان هذا من أسباب الإجابة أيضًا.

فالمؤمن يتحرى الأوقات المناسبة، والحالة المناسبة، والدعوات المناسبة، ويبتعد عما حرم الله من الأكساب والمعاصي هذا من أسباب الإجابة.

أما التلطخ بالمعاصي أو بالحرام من الربا أو سرقة أموال الناس أو الغش في المعاملات أو الخيانة، كل هذه من أسباب حرمان الإجابة -نسأل الله العافية-.

صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: « إن الله تعالى طيب ولا يقبل إلا طيبًا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًا﴾[المؤمنون:٥١] ، وقال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾[البقرة:١٧٢]».

والطيبات يعني : الحلال، الشيء الذي أباحه الله لعباده، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب! يا رب! قال النبي ﷺ : « ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك »، يقول النبي ﷺ : أنى يستجاب لمثل هذه ؟ يعني بعيد أن يستجاب لمثل هذا ! نسأل الله العافية ، لكونه قد تلطخ بالحرام.

فالواجب الحذر، الواجب على المسلم الحذر من أكل الحرام، من ظلمه للناس، من سرقته أموال الناس، أكل الربا، الغش في المعاملات، الكذب في المعاملات، إلى غير ذلك من أسباب المكاسب الحرام.اه

نور على الدرب/ أسباب إجابة الدعاء وأفضل أوقاته

www.binbaz.org.sa

* * *

الخلاصة :

أوقـــات استجابة الدعاء :

١- ما بين الأذان والإقامة.

٢- في جوف الليل وآخر الليل (الثلث الأخير).

٣- في السجود.

٤- حين يجلس الإمام يوم الجمعة على المنبر للخطبة إلى أن تقضي الصلاة.

٥- آخر كل صلاة قبل السلام.

٦- آخر نهار الجمعة بعد العصر إلى غروب الشمس.

* * *

أوقات استجابة الدعاء

للإمام العلامة
عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله
المتوفى سنة ١٤٢٠هـ